ملخص ورقة بحثية بعنوان:

دور المرأة في توجيه الزوار وإرشادهم (الفتوى نموذجا)

إعداد: أ.د. أسماء بنت علي الحطاب

عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة

أبرز أعماله الحالية والسابقة:

- عضوية هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة.
- أستاذة في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة.
- المشاركة في العديد من الندوات.
- ولسعادتها – حفظها الله- أكثر من (١٠) بحوث علمية في علوم مختلفة، منها:
- أثر التقنية في تغير الفتوى.
- الأحكام الفقهية المستنبطة من القصص القرآني - سورة يوسف نموذجاً -.
- الاستدلال على النوازل بالقران الكريم – دراسة تطبيقية على قوله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ).
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالعورة المغلظة عند المرأة في ضوء قاعدة- ما حرم سداً للذريعة أبيح للمصلحة الراجحة -.

وقد اشتملت على المطالب الآتية:

المطلب الأول: الفتوى معناها اصطلاحًا وعرفًا، وحكم فتيا المرأة.

المطلب الثاني: النماذج التطبيقية التي تقوم بها المرأة في الفتوى والتوجيه من حيث الواقع والمأمول.

المطلب الثالث: نماذج من أسئلة الزائرات المتكررة وبيان التوجيه الشرعي فيها.

المطلب الأول: الفتوى معناها اصطلاحًا وعرفًا، وحكم فتيا المرأة.

الإخبار عن حكم الله – تعالى – للواقعة المسؤول عنها، فهو بيان وإرشاد عن حكم الشرع من غير إلزام به.

كما أن مفهوم الفتوى عُرفًا أعم منه في الاصطلاح، إذ يشمل عرفا الشرع عن غيره كأن يقول: قال الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله - كذا، وأفتى الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله - بكذا؟ ولا يشترط في الناقل تحقق شروط المفتي، بل أن يكون على علم وضبط لما ينقله.

أما ما يتعلق بفتيا المرأة: فإنه لا خلاف في جواز فتياها.

وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله: هل يجوز أن تفتي المرأة إذا ما سئلت عن فتوى قد سمعتها، أو قرأتها؟

فأجاب رحمه الله بقوله: نعم، إذا كان عندها علم تفتي، كان أزواج النبي ﷺ يفتين -رضي الله عنهن- وهكذا جملة من الصحابيات، ومن أهل العلم بعد الصحابة، إذا كان عندها علم من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ تفتي، تعلم الناس، أو تنقل لهم من فتوى، تقول: أفتاني فلان، أو سمعت في الإذاعة في برنامج نور على الدرب كذا..

المطلب الثاني: النماذج التطبيقية التي تقوم بها المرأة في الفتوى والتوجيه من حيث الواقع والمأمول.

الحديث هنا عن نماذج مما تقوم به المرأة في المسجد النبوي من إفتاء النساء من خلال الأمور الآتية:

أولًا: تخصيص مواقع داخل المسجد النبوي لاستقبال أسئلة الزائرات، وإنشاء عدد (٨) كبائن للهاتف أربع منهن في الجهة الشرقية، ومثلهن بالجهة الغربية.

ثانيًا: قوة الحق المراد إيصاله، والطريق السليم لإيصاله، مع معرفة حال المدعو، وزائرات المسجد النبوي لهن مذاهب مختلفة تقتضي معرفة الأسلوب المناسب للرد على أسئلتهن.

ثالثًا: حرص العاملات في مجال التوجيه والإرشاد على حصر الأسئلة الأكثر تكرارًا، لغرض المدارسة لها حتى يتحقق لهن العلم والبصيرة.

رابعًا: إقامة الدروس الموسمية الخاصة في أحكام الزيارة والحج والعمرة مع ترك وقت كافٍ للإجابة على الأسئلة ذات العلاقة، وإقامة مبادرة كرسي الأئمة والإفتاء من خلال إشراك أئمة المسجد النبوي وخطبائه في الفتيا والتوجيه.

خامسًا: إقامة (١٠٠٠) حلقة لتعليم القرآن في المسجد النبوي لتعليم الزائرين والزائرات.

سادسًا: الاستفادة من زوجات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية من ذوي العلم والعقيد الصحيحة في الترجمة والتوجيه بلسان أهل بلدهن.

سابعًا: إن تعليم وتوجيه المقيمات من بلدان مختلفة في حلقات كلية المسجد النبوي ومعهده وحلقاته، يولد لديهن خبرة

في توجيه الزائرات، وإرشادهن للمواقع الرسمية.

المطلب الثالث: نماذج من أسئلة الزائرات المتكررة وبيان التوجيه الشرعي فيها.

ذكرت نص السؤال ثم نص الجواب دون اختصار أو تغير، وقسمت الأسئلة، وأجوبتها إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بأحكام العبادة، من طهارة، وصلاة، وأسئلة الحج، والعمرة.

السؤال (١): هل يجوز للحائض دخول المسجد وما الدليل؟

الجواب: لا يجوز للحائض دخول المسجد إلا مرورًا إذا احتاجت إلى ذلك كالجنب، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا) النساء:٤٣. وبالله التوفيق.

السؤال (٣): ما حكم تكرار الطالبة لتحية المسجد كلما دخلت حيث أن الطالبة قد تخرج من المسجد لحاجة كدورة المياه، وغيرها ثم تعود إلى الدرس؟

الجواب: لا حرج على الطالبة في تكرار تحية المسجد كلما دخلت المسجد، ولا يلزمها إعادة تحية المسجد في كل مرة.

السؤال (٦): امرأة حجت من غير محرم مع رفقة صالحة من النساء حجة الفريضة، فهل سقطت عنها الفريضة أم لا؟

الجواب: إذا كان الواقع كما ذكرت فحجها صحيح، تسقط به فريضة الحج عنها، لكنها آثمة في سفرها من غير محرم، وعليها التوبة والاستغفار.

القسم الثاني: أسئلة خاصة بالمسجد النبوي، والزيارة.

السؤال (٩): يريد أن يزور المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وهو بمكة، ويسأل هل ذلك جائز أم لا؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يسافر إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي، بل يستحب؛ لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وإذا كان بمكة فصلاته في المسجد الحرام أفضل من سفره للصلاة في المسجد النبوي؛ لأن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه؛ ولا يجوز له أن يسافر إلى المدينة من أجل زيارة قبر النبي ﷺ أو قبور أخرى؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى». رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم. وبالله التوفيق.

السؤال (١١): هل الصلاة في توسعة المسجد النبوي تحت المظلات تعتبر كالصلاة داخل المسجد النبوي؟

الجواب: الأماكن التي تدخل في المساجد عند التوسعة تعطى بعد دخولها فيها أحكام المساجد، وعلى هذا يعتبر ما زيد في المسجد النبوي وأدخل فيه من المسجد النبوي، وتجري عليه أحكامه من مضاعفة الأجر وغيرها من الأحكام وإن كان الأجر يتفاوت بتفاوت أداء الصلاة في الصف الأول عن أدائها في الصف الثاني وهكذا. وبالله التوفيق

السؤال (١٤): إنني أريد أن أزور مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، فكيف السلام على الرسول؟ وهل زيارة المسجد واجبة؟

الجواب: ليست زيارة مسجد الرسول ﷺ واجبة، ولكن إذا أردت السفر إلى المدينة المنورة من أجل الصلاة في مسجده ﷺ فذلك سنة، وإذا دخلت مسجده فابدأ بالصلاة ثم ائت قبر النبي ﷺ، فقل: (السلام عليك أيها النبي ﷺ ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك) ، وأكثر من الصلاة والسلام عليه؛ لما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام: «وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» ثم سلم على أبي بكر وعمر، وترض عنهما، ولا تتمسح بالقبر، ولا تدع عنده، بل انصرف وادع الله حيث شئت من المسجد وغيره، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» رواه الإمام أحمد، وغيره وبالله التوفيق.

السؤال (١٧): وصف ماء زمزم بأنه يحمل خصائص عديدة، هل هناك حديث صحيح حول هذا الموضوع؟

الجواب: ماء زمزم أشرف ماء على الأرض، وأصح ما ورد في فضله ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي -ﷺ- قال في زمزم: «إنها مباركة وإنها طعام طعم». زاد أبو داود بإسناد صحيح: «وشفاء سقم»، وروي عن النبي -ﷺ- أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له». رواه الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما. وبالله التوفيق

السؤال (١٩): مسجد قباء هل الصلاة فيه تزيد بالأجر أو الدرجات على سائر المساجد العادية ما سوى الحرمين؟ فإذا كان يفضل عليهم بالدرجات فما هو الدليل على ذلك، وهل هو أول مسجد بني في الإسلام، وهل الآية الكريمة التي تنص لقوله تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} إلى آخر الآية.

الجواب: زيارة مسجد قباء سنة من غير شد رحل، كمن كان بالمدينة، فقد كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله، متفق عليه، وفي الترمذي وابن ماجه عن أسيد بن حضير الأنصاري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة»، والآية تدل على أن مسجد قباء هو أول مسجد أسس على التقوى.

وقد ورد في الحديث الصحيح: أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى، ولا منافاة بين الآية وبين هذا الحديث؛ لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى. وبالله التوفيق.

وصلى على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا